الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (المصاليين والجبهويين) 1955 – 1962

الأستاذ عبد الستـــار حسيـــن
المدرسـة العليـا للأساتـذة – بـوزريعـة

الملخص :
من النقاط السوداء التي شهدتها الثورة التحريرية المباركة 1954-1962
هي ذلك الصراع الطويل والمرير بين عناصر جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية حول احتواء الثورة واكتساب وإثبات صفة التمثيل السياسي و الدبلوماسي في الداخل والخارج
وقد تحول هذا الصراع بين الإخوة الأشقاء إلى مواجهات عنيفة أسفرت عن خسائر بشرية ومادية جسيمة أنهكت الثورة ودفعت بالسلطات الفرنسية من خلال أجهزة مخابراتها لاستغلال الوضع والعمل على تأجيج الصراع وضرب الجزائريين ببعضهم البعض في إطار مايسمى بفكرة المقاومة المضادة .

Résumé :

Des points noirs, qui ont été témoins de la révolution bénie, 19541962- , tel est le long et amer conflit entre les éléments du Front de libération nationale algérien et le Mouvement national a propos de ›enceinte de confinement de la révolution et d›acquérir et de démontrer une représentation politique de la recette et de la diplomatie à la maison et à l›étranger.

Ce conflit a changé entre frères en affrontements violents ont fait des victimes sérieux et matériel épuisé la révolution et a poussé les autorités françaises par les agences de renseignement pour exploiter la situation et travailler pour enflammer le conflit et frapper les uns les autres Algériens dans le cadre de la soi-disant idée contre la résistance.

الكلمات المفتاحية :

جبهة التحرير الوطني ، الحركة الوطنية الجزائرية ، الصراع ، المواجهات المسلحة ، الولاية السادسة ، جيش بلونيس ، الحركة المصالية ، حادثة ملوزة .

مـقدمـــــة :

إن التطورات الّتي شهدتها صفوف التيار الاستقلالي في الفترة 1947 1954- كانت تخفي أزمة متعددة الأطراف والأبعاد ، مالبثت أن عبرت عن نفسها في سلسلة من الأزمات الفرعية .

كانت هذه الأزمات تعبيرا عن انسداد طريق الثورة السلمية من جهة ، وتردد قيادة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية من جهة ثانية اقتحام طريق الثورة المسلحة باعتباره المنفذ الوحيد أمام الشعب الجزائري وطلائعه الوطنية لاستعادة سيادتة الوطنية .

وقد انتهى هذا التأزم الّذي مس التيار الاستقلالي إلى تفكك بناءه السياسي التنظيمي وانقسام قاعدته النضالية ، معلنا عن بداية مرحلة جديدة من الصراعات الداخلية والمشاكل الصعبة التي عرقلت سير الثورة التحريرية سياسيا وعسكريا .

ولم يكن ميلاد الحركة الوطنية المصالية إلا نتيجة الانقسام الّذي عرفته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية كتيار سياسي منافس ومنازع لجبهة التحرير الوطني في احتواء الثورة وإثبات صفة التمثيل الداخلي والخارجي للقضية الوطنية .

حيث شهدت العلاقة بين جبهـة التحرير الوطـني والحركة الوطنية الجزائرية المصاليـة بيـن سنتي 1955 – 1956 توترا كبيرا من خلال حرب التصريحات والمناشير الّتي سرعان ما تحولت إلى صدام مسلح امتد طيلة عمر الثورة التحريرية داخل الوطن وخارجه .

وقد شكلت سنة 1958 منعطفا حاسما في مسار تطور جبهة التحرير الوطني على حساب الحركة الوطنية الجزائرية التي فشلت عسكريا في اعتماد حركة بلونيس المسلحة لتحقيق توازن القوة العسكرية ، وخسرت رهانها في الاحتفاظ بدعم مناضليها في فرنسا .

كما اعتبرت المواجهة بين الإخوة مرحلة حرجة ونقطة سوداء في تاريخ الثورة لاسيما وأنها مثلت حرب استنزاف داخلية لقدرات الشعب الجزائري وتكبدت خلالها الثورة التحريرية خسائر

بشرية ومادية جسيمة .

لذلك فإن موضوع علاقة جبهة التحرير الوطني بالحركة الوطنية الجزائرية على جانب كبير من الأهمية لذلك جاءت الإشكالية على النحو التالي: إلى أي مدى أثّرت الأزمات الانقسامات التي شهدها التيار الاستقلالي سنتي 1953-1954 على سير الثورة التحريرية ؟

1- أزمة اندلاع الثورة ونشوب الصراع بين الجبهويين والمصاليين:

سعت السلطات الفرنسية باعتماد كافة الأساليب إلى محاولات جر جبهة التحرير إلى معارك هامشية ، تستنزف طاقتها وتشوه مقاصد كفاحها المنصبة نحو تصفية الاستعمار بالجزائر، وقد ساعدها في ذلك إلى حد ما الغموض الكبير الّذي واكب اندلاع العمل الثوري، وظهور حركة منافسة لجبهة التحرير الوطني باسم الحركة الوطنية الجزائرية ،الّتي تجمع تحت شعارها أنصار الحاج مصالي زعيم حزب الشعب[1] والحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية [2] وكانت حركة الإنتصار قد انقسمت بعد مؤتمر 1947م إلى طائفتين الأولى موالية لمصالي والثانية للأمانة العامة الّتي كان على رأسها بن يوسف بن خدة قبل ظهور فئة ثالثة هي فئة المحايدين.[3]

وقد استطاع مصالي وأنصاره في هذه الأزمة استقطاب أغلبية المناضلين ، الأمر الذي شجّع مساعديه على المبادرة بالهجوم، لطرد الأمانة العامة من مقرات الحزب وهيئاته المختلفة[4] وباندلاع الثورة المسلّحة على يد جبهة التحرير الوطني في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م ،كان في الحقيقة مفاجئا لمصالي الحاج وأتباعه الّذين بدورهم كانوا يحضرون للعمل الثوري المسلح ، الّذي من المفروض أن ينطلق في أول جانفي 1955م، لكنّه أمام هذا الوضع أعطيت أوامر للمصاليين بركوب العمل الثوري قبل إتمام التحضيرات وتوجيهه[5]،كما تؤكد ذلك تعليمات مصالي إلى أنصاره ، ومنها ماجاء على النحو التالي : «لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة، واصلوا الكفاح، حاولوا اختراق صفوفها والتحكم فيها[6]»،تأكيدا للغموض الّذي واكب اندلاع الثورة ورغبته في استغلال اندلاعها وتوجيهها لصالح حركته، حيث تبّنى مصالي الحاج هذا العمل الثوري منذ 08 نوفمبر 1954م[7].

كانت تفسيرات المصاليين لعمليات الفاتح من نوفمبر 1954م ،هو أنّ المركزين هم الّذين كانوا وراء تلك العمليات الّتي تمت في تلك اللّيلة وأنّ الهدف منها هو إجهاض العمل الثوري الّذي كان يستعد له المصاليون ودفع السلطات الإستعمارية إلى إلقاء القبض على هؤلاء المصاليين ،ولهذا أعطيت الأوامر للمصاليين بالشروع في العمل المسلح قبل انتهاء كامل الإستعدادات[8]، وبعد شهر ونصف تقريبا من اندلاع العمل الثوري سارع مصالي وأنصاره بتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية كإطار بديل ومنافس لجبهة التحرير الوطني[9] .

إنّ محاولات مصالي تبني العمل الثوري المسلح الّذي اندلع في أول نوفمبر 1954م، كان له دور ايجابي في تسريع التحاق العديد من المناضلين بهذا العمل، دون أي تمييز بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية ،ويعود هذا الالتحاق القوي إلى الثّقة التي كان يحظى بها مصالي في صفوفهم مقارنة بالمركزيين، أما مؤسسو جبهة التحرير الوطني ومن المنظمة الخاصة الّذين كانوا بالفعل وراء اندلاع هذا العمل الثوري المسلح، فهم غير معروفين بشكل كبير لدى الشعب ولا لدى المناضلين في الحركة الإستقلالية.

وبعد مضي شهور تبين للمصاليين أنّ قراءاتهم لم تكن صحيحة وأنّ هناك فعلا جبهة التحرير الوطني وجيشها يقومان بالعمل الثوري، كما أنّ مصالي ومقربوه كانوا يعرفون تمام المعرفة أنّه من الصعب خطف هذه الثورة من مفجريها وأصحابها الحقيقيين، كما اكتشفت جبهة التحرير فعلا وجود قوات مصالية في الجبال والمدن، وبخاصة في العاصمة ومنطقة القبائل والجنوب الجزائري، فبدأت منذئذ محاولة كل طرف جلب الآخر إليه لإضعاف الطرف الآخر والإستفادة منه[10].

ويدخل في هذا الإطار تقرب المصاليين من كريم بلقاسم* ، فحاولوا مغالطة الرأي العام من أنّه مصاليا وذلك بنشر رسالته في صحيفة صوت الشعب الجزائري ، لكن لم يكن هدف كريم من هذه العملية إلا مقايضة الرسالة بدعم مالي ولوجستيكي من المصاليين[11]، نفس المحاولة مع مصطفى بن بولعيد في الأوراس، فقد اتهموا الجبهويين باغتيال بن بولعيد لأنه مصاليا، وأنهم كانوا وراء تهريبه من السجن سنة 1956م، وأنه صرح خلال محاكمته أنّه مصالي [12]، كانت المحاولات المصالية تستهدف إعطاء شرعية العمل المسلح لحركتهم على الصعيدين الوطني والدولي، في الوقت الّذي اعتبرتها جبهة التحرير محاولات لزرع البلبلة في صفوف الثورة

وأنّ هذا العمل هو خيانة لطموحات الشعب الجزائري بإضعاف ثورته المسلحة[13].

إنّ الحركة الوطنية الجزائرية الّتي أسّسها المصاليون في ديسمبر 1954م كانت معادية لجبهة التحرير ولم تكن معادية للعمل الثوري ، هذا ليس معناه أنّ هذه المناوئة لم تؤثر سلبا على الثورة المسلحة بل دفعت في الكثير من الأحيان بالحركة المصالية لإنزلاقات خطيرة، أضرّت بالعمل الثوري وأنّ الكثير من أعمالها كانت معرقلة لإستراتيجية جبهة التحرير [14].

وأمام هذه الظروف توسعت الهوّة في الصف الشعبي ، وتعمّق الخلاف بين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية ، وسط مناخ يتّسم بالغموض وسيطر عليه العنف[15]، ومع ذلك سارع ممثلوا الطرفين إلى الإتصال فيما بينهم تجنبا لما لا تحمد عقباه وهو الإقتتال بين الأشقاء ، مثل هذه الإتصالات تمت في معظم المناطق تقريبا[16].

2 – المواجهات المسلحة بين الجبهويين والمصاليين ودور المصالح الخاصة في توجيه الصراع :

كانت مصالح الأمن الفرنسي تتابع باهتمام هذا النمو المتوازي الخلافي بين الجبهة والحركة الوطنية سواء بالجزائر[17] أو في فرنسا واحتمال احتدام التنافس بين الحركتين وتحوله إلى مواجهة مسلحة ودموية فكان من الطبيعي أن تفكّر في استغلال ذلك بكيفية أو بأخرى[18] ، ولمّا أدركت الحكومة الفرنسية ومصالحها البوليسية الفائدة الّتي يمكن أن تجنيها من الشقاق بين الوطنيين(ج.ت.و و ح.و.ج) عملت كل ما في وسعها لإعطاء النزاع بين مصالي والجبهة أبعادا دولية، وبعد تفكك الحركة الوطنية عملت على إبقائها على قيد الحياة ، وذلك بهدف استغلالها في مهام رخيصة[19]. وما يؤكد هذا المنحى تقرير الأمن العسكري الفرنسي حول الفترة مابين شهر أكتوبر 1955م وشهر ماي 1956 بالمنطقة الثالثة حيث جاء فيه ما يلي : «يستحق الحقد الّذي يكنّه قادة جبهة التحرير لقادة الحركة اهتمامنا لأنه يمكن أن نحتاج إليه في صبّ الزّيت على النار»[20].

مع بداية سنة 1955م أصدرت جبهة التحرير الوطني تعليمات وأوامر تقضي بضمّ كل التشكيلات والفئات للجبهة وتصفية كل من سيسلكون طريقا مضادا لها، ففي شهر 12 أفريل1955م ، وفي رسالة مبعوثة من القاهرة كتب عبان رمضان* المسؤول الجديد في الجبهة

مايلي : «إننا عازمون على إسقاط جميع القادة المصاليين» [21].

وفي اجتماع جمع كل من محمد بوضياف**، وأحمدمحساس*** وياسف سعدي**** في فندق كورون بزوريخ بسويسرا تقرّر فيه ضرورة تقوية صفوف المناضلين لمحاربة وتصفية القادة والمسؤولين الأساسيين للحركة المصالية وتكون البداية بمصالي[22].كما تكشف رسالة عبان رمضان إلى محمد خيضر* (في القاهرة) بتاريخ 20 سبتمبر 1955 جاء فيها مايلي : «إنّ مصالي الحاج والأسلحة من أكبر المشاكل الّتي تواجهنا وأنّ مصالي هو العدو الأول للجزائر « وبناء على ذلك يضيف في رسالته بأنّه ورفاقه كريم بلقاسم وأوعمران : «قرّروا إعدام بعض القادة المصاليين الّذين يعلنون صباح مساء أن مصالي هو الّذي يقود الثورة «وكذا « إعدام مصالي أيضا إذا ما رخّصت له فرنسا بدخول الجزائر[23].

بالموازاة مع ذلك،وبعد أن تأكدت الحركة المصالية من التحاق كريم بلقاسم وعمر أوعمران بجبهة التحرير، عيّنت محمد بلونيس** خلفا لهما مع تكليفه بإنشاء حركة مسلحة أطلق عليها لاحقا اسم الجيش الوطني للشعب الجزائري[24]،وتم تعيين أفواجه المسلّحة بالجزائر العاصمة [25].

كانت المواجهة بين التوجّهين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية أمرا محتوما تحقيقا لأهدافهما، فقدكان المصاليون غير راضيين بأن تصدر الإشارة بالشروع في الكفاح من طرف شخص آخر غير مصالي[26]،

ورغم سلسلة المحاولات لتوحيد صفوف الثورة ورأب الصدع بين الوطنيين ج.ت.و و ح.و.ج وضمان اندماجهما فإنّها انتهت جميعها بالفشل ،حيث تؤكد معظم الدراسات والشهادات على أنّ القطيعة الفعلية بين الجبهة والحركة المصالية بدأت في مارس 1955م، وما لبثت مظاهرها أن تجلّت في مؤتمر باندونغ بعد شهر من ذلك. وفي كواليس الأمم المتحدة بدءا من الدورة الحادية عشر لجمعيتها العامة [27].

أما في الداخل فقد احتدم التنافس بين التوجهين وتحوّل إلى مواجهات مسلحة ودموية في العاصمة ومنطقة القبائل و بعض مناطق الجنوب الجزائري ، وقد وجدت فيها المصالح الخاصة الفرنسية والدوائر الحكومية فرصة مواتية لتنسج حولها عملية أوليفيي (الزيتونة) [28] المتمثلة في ضرب جبهة التحرير وجيشها بالحركة المصالية وجيش بلونيس[29] ، وقدتمّ التخطّيط للعملية

بموافقة لاكوست وبمشاركة الإستخبارات وقوات الجيش [30]، غير أنّ هذه الإستراتيجية لضرب الجزائريين ببعضهم البعض في إطار ما يسمى بالمقاومة المضادة، لم تكن ملائمة في شرق البلاد وغربها باعتراف الأمن العسكري نفسه، ففي تقرير حول المنطقة الثانية مؤرخ في يناير سنة 1956 جاء فيه مايلي : « لا ينبغي أن ننتظر كثيرا في الوقت الراهن من التنازع بين الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية» وفي تقرير مماثل حول المنطقة الخامسة يعترف بأن «الحركة المصالية انتهت عمليا بعمالة وهران ابتداء من نوفمبر 1955م».[31]

3– المواجهات المسلحة في الولايات الرابعة والثالثة والسادسة:

شملت دوامة الإقتتال بين الجبهة والحركة المصالية المنطقتين الثالثة و الرابعة وبعض نواحي المنطقة السادسة[32]. فقد كانت المجموعات المسلحة لجيش بلونيس في البداية قد سبقت الإنتشار في نواحي قنزات* شرقا وحيزر(البويرة) غربا، لكن أمام ضغوط جيش التحرير اضطرت بعد الصدامات الأولى الّتي لم تكن في صالحها إلى معاودة الإنتشار في النواحي الواقعة بين المنطقتين الثالثة والرابعة باتجاه الجنوب أين شهدت هذه المناطق مواجهات وصدامات عنيفة ودموية خلال سنتي 1955 و 1956 ممّا أسفر عن سقوط العشرات من القتلى من الطرفين.[33]

ومع تزايد ضربات جيش التحرير الوطني لوحدات جيش بلونيس، اضطر قائده محمد بلونيس إلى مغادرة المنطقتين الثالثة والرابعة والإستقرار في المثلث المتكون من الجلفة وبوسعادة وقصر الشلالة[34].

وقد انتشرت قواته في كل من سور الغزلان ، عين الحجل، البيرين ، الخميس ، ثم توسعت في صائفة 1956م لتشمل البرواقية ، قصر البخاري ، فرندة ، حاسي بحبح والمسيلة [35].

وإذا كان بلونيس كان يعمل في المنطقة الثالثة تحت غطاء الحركة.و.ج فإنه وبزحفه نحو المنطقة السادسة أصبح يعمل باسمه الخاص وأسس تنظيما عسكريا مناوئا لجبهة التحرير سماه الجيش الوطني للشعب الجزائري [36]

وقد خاض بلونيس –الّذي نصب نفسه جنرالا – العديد من المواجهات ضد جيش التحرير الوطني ولمّا توالت الإشتباكات بين الطرفين ، مالت الكفة لصالح جيش التحرير أدرك بلونيس

حينها أن لا وزن له إزاء قوات جيش .ت.و، فاختار التقرب تدريجيا من الفرنسيين الّذين سارعوا لاستغلال عداوته وكراهيته لجبهة التحرير وجيشها، فلم يبخلوا في دعم حركته بكل ماتحتاجه من سلاح وعتاد وتأطير وحماية واختيار مواقع التمركز مقابل محاربة جبهة التحرير الوطني وجيشها وكشف خلاياها وتنظيماتها وطرق تمويلها. (37)

وقد تعدى الأمر ذلك إلى عقد اتفاق مع القوات الفرنسية بتاريخ 31 مارس 1957 يقضي بالتنسيق بين الطرفين في محاربة جبهة .ت.و وجيشها وتنفيذ العمليات تحت إشراف المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر، (38) لاسيما وأن الدعاية الواسعة والمركزة التي أطلقتها أجهزة المخابرات حول حادثة ملوزة(39) وتصرفات الروجي *واستسلام الشريف بن سعيدي **وتجنيد العناصر المصالية من مختلف المناطق والجهات، ساهم في انتشار حركة بلونيس أكثر بالإضافة إلى التجنيد الإجباري الّذي فرض على الأعراش.(40)

وفي ظل هذه المواجهات بين قوات بلونيس وجبهة التحرير وجيشها، توالت هزائم بلونيس خاصة مع نهاية سنة 1957م وبدايات سنة 1958م، وتصدعت قيادة حركته الّتي نخرتها الصراعات على المسؤوليات بسبب النزاعات العروشية والقبلية وتفاقم الخلافات بينها، ونتيجة لذلك استغل قادة جبهة التحرير في الولاية السادسة ، فرصة توفر الأسلحة والتفكك الّذي أصاب حركة بلونيس ليضاعفوا هجماتهم العسكرية وعملهم السياسي ،وانتهى الفرنسيون من جهتهم إلى الإقتناع بفشل حركته، فالعلاقة الحميمة الّتي ولدت بين بلونيس والجيش الفرنسي لم تستمر طويلا ،إذ سرعان ما انقلبت عليه دون أسباب واضحة ، وأخذت تبحث لنفسها عن الذريعة الّتي تخوّل لها تصفيته بشكل هاديء لاسيما وأنّها أدركت فشل عملية أوليفيي.(41)

وفي جوّ مفعم بالغموض والإرتباك لقي بلونيس مصرعه ووجدت جثته يوم 14 جويلية 1958(42).

وبالقضاء على الجنرال بلونيس تفرّق جيشه وتشتّت ، فهناك من التحق بصفوف الجيش الفرنسي ، ومنهم من انضم لجيش التحرير الوطني ، في حين لابد من الإشارة إلى أنّ بعض فلول جيش بلونيس ممن التحقوا به سنة 1956م إثر الهزّة العنيفة الّتي مست الولاية السادسة بعد وفاة زيان عاشور * وردة عدة عناصر بقوا ينشطون تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية لغاية وقف إطلاق النار (43)

4 – المواجهات المسلحة في فرنسا :

لم تقتصر المواجهات بين الإخوة الأشقاء (ج.ت.و و ح.و.ج) على الجزائر فقط ، إنّما تذكر العديد من المصادر أنّ الصراع في الخارج ولاسيما في فرنسا لم يكن يقل عن نظيره في الجزائر ، إن لم يكن أكثر عنفا وضراوة بل ومميتا ، والحقيقة أنّ المصاليين النشطين بشكل خاص في فرنسا ، حيث يتمتعون بالحياد الودي والفعال أحيانا للسلطات الرسمية،كما كان لهم أنصار بين العمال الجزائريين العاملين في فرنسا ، ولاسيما في المناطق الشمالية ، لذلك خلقوا صعوبات كثيرة لجبهة.ت.و خلال السنوات الأولى من الصراع المسلح ، وسيبذلون الجهد لمقاومة أعمالها ونشاطاتها.(44)

وهكذا فإن مجموعة من مندوبي الحركة.و.ج زارت عواصم مختلفة من أجل الدعاية ضد جبهة .ت.و ، وبتاريخ 20 فبراير 1956م نشأت نقابة الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين*تحت لواء الحركة .و.ج لمنافسة وعرقلة عمل الإتحاد العام للعمال الجزائريين **داخل أوساط العمال الجزائريين، لكي تستخدم كتغطية قانونية للأعمال المضادة لجبهة التحرير والّتي يقوم بها المصاليون (45).

وعلى العموم فقد شهدت سنوات الثورة مواجهات مسلحة تجسدت في الإعتداءات وتصفية الحسابات والإغتيالات والإختطافات الّتي كانت تباشرها فرق الكومندو التابعة لجبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (46).

وبطبيعة الحال فإنّ هذه النشاطات كانت تلقى قبولا حسنا لدى السلطات الفرنسية وتشجّع خفية منها(47)، وقد تضاعفت تصفية الحسابات بدلا من أن تخف في بداية سنة 1958م وكانت المجموعات القتالية لكل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية تتقاتل في باريس وليون وفي الشمال والشرق،وشيئا فشيئا تخلّت الحركة الوطنية عن الميدان وانتقل مثلث الشرق إلى جبهة التحرير وكذلك منطقة ليون(48)

بعد إضراب الثمانية أيام(49) استخلص المهاجرون في فرنسا الّذين كانوا يتابعون مجريات الأمور في الجزائر باهتمام بأنّ الشعب يسير وفق التعليمات الصادرة إليه من جبهة.ت.و وبأنّ الجبهة هي الّتي تقود الكفاح في الميدان، فخرج المناضلون بأعداد كبيرة ولم يبق منهم سوى المتشدّدين ،كما هو الشأن في شمال فرنسا ، حيث ظلّت مدنا كاملة مثل ليل، فالنسيان تحت

رقابة المصاليين .[50]

دامت سلطة الحركة الوطنية الجزائرية لمدّة محددة فقد سجلت تخلّي الكثير من مناضليها النشطين ميدانيا عن صفوفها للإلتحاق بالجبهة ،فكان واضحا بأنّ المصالية قد خسرت الرهان في المجال السياسي ،غير أنّ المصاليين منّوا أنفسهم بالأمل في إنقاذ ما أمكن إنقاذه والإيهام بأنّهم لا يزالون موجودين فلم يعودوا يعبرون عن تواجدهم سوى من خلال صراعهم ضد جبهة.ت.و وهو الأمر الّذي وافق حسابات الإدارة الفرنسية وجعل الحركة.و.ج حليفا طبيعيا لها.[51]

وبشكل عام فخلال سنوات 1955–1962م دخلت المجموعات المسلحة لكل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية في صراع طويل ومرير ومؤلم بسبب المواجهات الدموية والمسلّحة ، أين كانت كل الوسائل فيه مباحة ، ونجم عنه خسائر بشرية فادحة ، فتذكر بعض المصادر نقلا عن تقرير أجهزة الإستعلامات أنّه من شهر جانفي 1957م إلى شهر ماي، أشار المعدل الشهري إلى نحو 30 قتيل ونحو 200جريح ،أي ما يقارب 08 ضحايا يوميا [52]. ومن شهر أوت من نفس السنة وقع تطور سريع رغم أنّ الشهر الأخير كان يشير إلى معدل شهري يصل إلى 139 حالة وفاة و 302 جريح أي بمعدل 14 ضحية يوميا ، بينما شهر سبتمبر شهد 64 قتيل و100 في شهر أكتوبر و196 جريح، وفي شهر نوفمبر شهد 12 قتيل ونحو 271 جريح .

أما شهر ديسمبر فقد عرف حصيلة 119 قتيل ونحو 260 جريح ، كما نشرت جريدة لوموند في عددها المؤرخ يوم 20مارس 1962م إحصاءات وتقارير خاصة بالصراع بين الوطنيين في فرنسا والجزائر إذ بلغ مجموع عدد الضحايا أكثر من 10000 قتيل ونحو 25000 جريح من الجانبين[53]، ناهيك عن التصفيات والإغتيالات الّتي تمت في ايطاليا وبلجيكا وألمانيا... هذه الإحصاءات عينّة عن حجم الضحايا جراء الإقتتال بين الإخوة الأشقاء ،[54]

لقد كانت التركة خلال سنوات 1955و1962 ثقيلة وجدّ مؤلمة ، فكان من الطبيعي أن تستغل السلطات الفرنسية هذا الصراع بين الجبهويين والمصاليين ، لاسيما وأنّ فكرة المقاومة المضادة الّتي استخدمت في الفيتنام بقيت لاصقة في الأذهان .

1. تأسس حزب الشعب في 11 مارس 1937م و يعتبر امتدادا لنجم شمال افريقيا، حضر مؤتمره التأسيسي أزيد من 300 مناضل تم خلاله انتخاب مصالي الحاج رئيسا و بسرعة أصبح هذا الحزب منظمة سياسية قوية وحركة وطنية عرفت بقوة التنظيم والانتشار الواسع ، مصدر الحزب عدة صحف منها الأمة و الشعب، ، وقد كانت مطالبه استقلالية تجسدت في المطالبة في انشاء حكومة وطنية مستقلة وبرلمان جزائري والغاء قانون الأهالي، وكافة القوانين الاستثنائية وغيرها، كان للحزب نشاط مكثف ممّا أكسبه ثقة الشعب والتفافه حوله وأصبح في ظرف وجيز حزبا وطنيا شعبيا يحسب له ألف حساب من السلطات الفرنسية ونظرا لشعبيته وخطورة مطالبه على السيادة الفرنسية في الجزائر، صدر قرار بحله يوم 26 سبتمبر 1939م والزج بزعمائه في السجون والحكم على رئيسه بالأشغال الشاقة و بالإقامة الجبرية . راجع: Achour Cheurfi, (1954 1962-Dictionnaire de la révolution Algérienne), Edition casbah, Alger 2004, page

2. تعتبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية: امتداد لحزب الشعب الجزائري، نشأت بعد مجازر ماي 1945م و إطلاق سراح مصالي الحاج في اكتوبر 1946م،تأسست مابين 23 أكتوبر و2 نوفمبر1946 تحت اسم جديد وهو ح إ ح د مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط، توجهت الحركة توجها جديدا يعتمد سياسة المهادنة مع السياسة الفرنسية بالدعوة للمشاركة في الانتخابات، مما أدى إلى ظهور جناح رافض لمسايرة السياسية الفرنسية وهو ما سيؤدي إلى إنشاء جناح سري سنة 1947م هو المنظمة الخاصة. احتفظت الحركة بنفس مطالب حزب الشعب الداعية لإلغاء الاستعمار وإقامة نظام وسيادة وطنية واقامة جمهورية جزائرية مستقلة، عرفت الحركة أزمة خانقة في أفريل 1953م بين أعضاء اللجنة المركزية و مصالي الحاج و أنصاره، أنظر :, Cheurfi , op,cit 260-p.p259,

3. محمد عباس ، المرجع السابق الثورة الجزائرية ، نصر بلا ثمن ، 1954–1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007 .، ص ص 404- 405 .

4. نفسه ، ص ص 405 .

5. رابح لونيسي، «تحولات الحركة المصالية وتفسيرها» ، الملتقى الوطني حول إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة ، بين 24–25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007 ، ص 135.

6. محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 405 .

7. أذاع مصالي الحاج بعد ثمانية أيام من اندلاع الثورة بيانا موجها للفرنسيين ندد فيه بالنظام الاستعماري ونهبه للأراضي ومحاربته اللغة العربية وتسلطه على الدين ثم طلب فيه من الشعب الفرنسي وطبقته العاملة أن يمد يدا أخوية للشعب الجزائري ويتعهد مصالي في هذا البيان بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي والعمال الجزائريون تتطور في الكفاح من

أجل أن يتخلص الشعبان من كل تبعية استعمارية ورأسمالية وتسير قدما نحو الحرية والتقدم والسلام والتضامن بين الشعوب .

8. رسالة قيادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى رئيس المجلس السوري بتاريخ 10 مارس 1957 في :
Mohamed Harbi , Les archives de la révolution algérienne, Edition jeune Afrique, paris,1981 , pp 134135 -.

9. رابح لونيسي،»الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف»، الملتقى حول إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهة الحركات المناوئة،، البليدة ، بين 24-25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007 ، ص 36 . وكذلك : محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 405.

10. لونيسي،» تحولات الحركة» ، المرجع السابق ، ص ص 136-137.

*كريم بلقاسم:1922 -1970 من مواليد ذراع الميزان انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، حكم عليه بالإعدام غيابيا سنه 1947 لاتهامه بقتله حارس الغابات، دعا إلى الكفاح المسلح، دافع على مصالي الحاج، بعد اندلا ع الثورة تمتع بنفوذ واسع داخلها فكان عضوا في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، كان نائب رئيس للحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة،واحتفظ في الحكومة الثانية بنيابة الرئاسة وحقيبة الخارجية وفي الثالثة جمع الرئاسة والداخلية. توفي في ظروف غامضة بعدما وجد مقتولا في إحدى فنادق فرانكفورت بألمانيا . رضا مالك ، الجزائر في ايفيان ، تاريخ المفاوضات السرية، 1956-1962 ، تر: فارس غصوب ، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان ، 2003 ، ص.ص 375-377 .

11. Harbi , Le FLN Mirage , opcit , p p 146 - 147.

12. Harbi, Les archives , opcit , p 135

13. بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009 ، ص ص 136-137 .

14. رابح لونيسي ، « تحولات الحركة « ، المرجع السابق ، ص 130 .

15. محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر، الجزائر ، 2007 ، ص 49.

16. في فرنسا بواسطة علي مهساس وعبد الله فيلالي، بالولاية الثانية بين ديدوش مراد والشخ بلقاسم البيضاوي، بالولاية الرابعة بين رابح بيطاط وأوعمران من جهة ومصطفى بن محمد من جهة ثانية. و في الخامسة حيث تولاها العربي بن مهيدي ولم تجد محاولاته في البداية الصدى المنتظر،بالقاهرة بواسطة محمد خيضر وأحمد مزغنة ممثل مصالي

لدى الجامعة العربية ونشير أن هذه المحاولة كانت في صيف 1956م قادتها عناصر من الجبهة تجاه الحركة المصالية وذلك بواسطة موفد مصري، أين تم الاقتراح على المصاليين التوحيد بين القوتين وخلق مجلس وطني للثورة يكون فيه لكل طرف صوت واحد بداخله، ثم يتم إعلام العلماء وجماعة فرحات عباس بما تم الاتفاق عليه، لكن باءت هذه المحاولة بالفشل بعد رفض المصاليين لها الذين قرأوها كمحاولة لضم حركتهم إلى الجبهة بطريقة ذكية، لكنها ستبقى أقلية أصوات كل من الجبهة والعلماء وجماعة فرحات عباس فيما بعد . لمزيد من التفاصيل أنظر:
HARBI, les archives , op.cit , p p 125132-

وأيضا : محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 406 . وكذلك : لونيسي، «تحولات الحركة «، المرجع السابق ، ص 138 .

17. في الجزائر العاصمة والمنطقة الثالثة وبعض مناطق الولاية السادسة. لمزيد من التفصيل أنظر :
عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007 ، ص ص 111- 112 وأيضا :بنيامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1998 .ص ص 256 -262 .وكذلك :)- رابح لونيسي ، «الجناح العسكري» ، المرجع السابق ، ص ص 38 - 48 .

وأيضا : الهادي درواز ، الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962 ،دار هومة ،الجزائر ،2002، ص ص 118- 125 .

18. محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 407.

19. علي هارون ، الولاية السابعة ،حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962 تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص337.

20. Gilbert Meynier,l'histoire interieur du F L N 1954 – 1962 ,publisud , paris p 452 .

* عبان رمضان : الملقب بمهندس الثورة ، ، ولد في 10 جوان سنة 1920 ،بالأربعاء ناث ايراثن بتيزي وزو ،تحصل على البكالوريا رياضيات بتقدير جيد ، تخلى عن التعليم وانخرط في حزب الشعب ثم في ح.إ.ح.د ، أصبح عضو المنظمة الخاصة ،اعتقل سنة 1951م ، بعد خروجه من السجن سنة 1955م كلف بالإدارة السياسية للعاصمة ،كان وراء تأسيس جريدة المجاهد ،ونقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين ،من أهم شخصيات مؤتمر الصومام ،عين في لجنة التنسيق والتنفيذ ، فجر معركة الجزائر رفقة رفقائه، اغتيل في المغرب في 27 ديسمبر سنة 1957م .

21. بن يامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية ،تر : صادق عماري ومصطفى ماضي ، دار القصبة ،الجزائر ، 1999 ، ص 256 .

**محمد بوضياف (1919_ 1992) : سياسي محنك ومن القادة الثوريين الأوائل ورجل تاريخي ، ولد بالمسيلة، أجبرته ظروف العمل على توقيف دراسته مبكرا، جند في الخدمة العسكرية سنة 1943 بعدها عين مسؤولا محليا لحزب الشعب الجزائري، وفي الفترة الممتدة 50_ 1954 عاش حياة سرية، يوم 23 مارس 1954 شكل ل .ث. و .ع، واختار أعضاء لجنة التنفيذ بنفسه من ضمن 22 التاريخيين، كان من الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تقل الوفد الجزائري من الرباط إلى تونس ، سنة 1964 اضطر إلى مغادرة الجزائر بعد أن تعرض للسجن ، في بداية سنة 1992 عاد إلى الجزائر بطلب من القيادات السياسية والعسكرية،ولكن يد الإجرام اغتالته يوم 28 جوان 1992 .أنظر :

p.p82 83-op,cit , Cheurfi,

*** علي مهساس من مواليد 1923 في بودواو، بدأ نضاله في سن مبكرة، اعتقل عدة مرات، تقاسم عدة مسؤوليات في حزب الشعب الجزائري، كان له دور في انشاء المنظمة الخاصة، اعتقل في 1950، أول مسؤول نشر خلايا جبهة التحرير في فرنسا، مندوب سياسي عسكري عن منطقة الشرق الجزائري وعضو م و ث ج ، لايزال على قيد الحياة. أنظر : حميد عبد القادر ،دروب التاريخ، ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص191.

**** ياسف سعدي: من مواليد 20 جانفي 1920 بالقصبة تابع دراسته الإبتدائية ثم عمل في مخبزة العائلة ،أين بدأ نشاطه

22. السياسي مبكرا،قاد الحملة الإنتخابية لح إ ح د بالعاصمة والمدية ،بعد نفيه لفرنسا ،عاد ليواصل اتصالاته مع أعضاء ل.ث.و.ع ،تكفل بتوطيد العلاقات بين خلايا النضال بالقصبة ،ألقي عليه القبض ليطلق سراحه فيما بعد ، عين قائدا للمنطقة المستقلة بالعاصمة ،شارك في تصعيد عمليات الكومندو بالعاصمة ،ألقي عليه القبض من قبل المظليين في ديسمبر 1957م ،وحكم عليه بالإعدام ،أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار ، لا يزال على قيد الحياة .

Benjamin Stora, la gangrène de l'oubli, édition sedia, alger, 1992, p 142.

*محمد خيضر هو محمد بن يوسف خيضر، ولد في 13 مارس 1912م ببسكرة، بدأ العمل مبكرا, انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب, لينتخب ممثلا للجزائر العاصمة سنة 1946م في ح إ ح د، اتهم بضلوعه في عملية بريد وهران، في 1951م فرّ إلى مصر و أصبح ممثلا لحركة إ ح د بالقاهرة، وعضو جبهة تحرير المغرب العربي، بعد اندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير بالسلاح, سجن مع بلة ورفاقه في 22 أكتوبر 1956م ، بعد تحويل الطائرة التي كانت تقلهم نحو تونس، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا شرفيا بلجنة

التنسيق والتنفيذ سنة 1957م، ظهر اسمه بصفة وزير دولة بالحكومة م.ج.ج أطلق سراحه بعد وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962م.

23. محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 408 .

** محمد بلونيس (1912_1958): من مواليد مدينة برج منايل، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، انخرط في صفوف حزب الشعب، اعتقل وسجن في سجن باربروس سنة 1948م، خلال أزمة ح إ ح د ، بقي وفيا لمصالي الحاج، بعد إعلان الثورة شكل مجموعات مسلحة تابعة للح و ج لمواجهة قوات ج ت ،أصبحت هذه المجموعات المسلحة فيما بعد مؤطرة في اطار ما سمي بالجيش الوطني للشعب الجزائري، بعد مواجهات مع ج.ت.و في الولاية الرابعة والثالثة، اضطر للاستقرار في الولاية السادسة، في المثلث بين بوسعادة و الجلفة و قصرالشلالة، عقد اتفاقا مع الجيش الفرنسي، و أعلن أنه يعمل لحسابه بعدما عين نفسه جنرالا، بعد أن حاد عن المهمة االتي سعى الجيش الفرنسي إلى تحقيقها من خلاله، تمت تصفيته يوم 14 جويلية 1958م أنظر:

Cheurfi ,op,cit , p 57_58 .

24. الجيش الوطني للشعب الجزائري :ظهر في منصف 1955م حيث عهد مصالي قيادته إلى محمد بلونيس ، تجند تحت لوائه انصار مصالي الحاج ،ظهرت وحدات هذا الجيش في بداية الأمر على حدود المنطقتين الثالثة والرابعة ،وبعد تشديد الخناق عليها من قبل ج.ت.و فرّت فلوله إلى الولاية السادسة بقيادة بلونيس .أنظر :

Gilbert Meynier, op.cit , p 452.453-

25. عينت ممثلها بالعاصمة الصادق الريحاني مسؤولا على الأفواج المسلحة بمساعدة مصطفى بن محمد و محمد علي خيثر أنظر: محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 407 .

26. محمد عباس، المرجع السابق ، ص 407.

27. محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 406 .

28. أوليفيي : هو إسم العملية التي دبرتها السلطات الفرنسية لضرب ج.ت.و وجيشها بالحركة المصالية وجيش بلونيس وبمشاركة مصالح الاستخبارات وقوات الجيش، و أسندت العملية للنقيب بينو بمساعدة القوات الخاصة المتمركزة في مدينة الجلفة تحت قيادة ريكول والعقيد كاتز قائد الأقاليم العسكرية للجنوب القائم بالأغواط. راجع : مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص 224.

29. محمد عباس، المرجع السابق، ص409 .

30. أسندت العملية للنقيب بينو بمساعدة القوات الخاصة المتمركزة في مدينة الجلفة تحت قيادة العقيد ريكول والعقيد كاتز قائد الأقاليم العسكرية للجنوب القائم بالأغواط. أنظر : مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص 224 .

31. محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 409.

32. من أهم المواجهات بين الطرفين المواجهة التي وقعت في 10 أكتوبر 1955 بدوار حيزر في نواحي البويرة و كذلك مواجهة 23 جانفي 1956، قادها عبد الرحمن ميرة وسي امحمد بوقرة ضد قوات بلونيس بقرية زمورة وأسفر الهجوم عن مقتل 70 منهم وأسر 7 واستسلام أكثر من 15من قوات الحركة الوطنية، أما من جبهة التحرير فتوفي مجاهدين وجرح 10 آخرين حسب تقرير الولاية السادسة. شهدت سنة 1956م مواجهات أخرى منها بمنطقة غار الحنش بجبل مقنين ببرج خريس وكذا في سور الغزلان.

*بلدية تابعة لدائرة بوقاعة ، ولاية سطيف ، تبعد عن قرية بني ورتيلان بنحو 18 كلم .وعن مقر ولاية سطيف بنحو 85 كلم..

33. لونيسي، « الجناح العسكري « ، المرجع السابق ، ص ص 40-42

34. G.Meynier, opcit , p 452

35. علي رحايلية، «الجنرال بلونيس خائن أم ضحية» ، الخبر الأسبوعي ، العدد 02 ، من 17 إلى 23 مارس 1999 ، ص19.

36. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المصدر السابق ، ص18 .

37. الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 121 .

38. بعد لقاء بني سليمان في 31 مارس 1957 دخلت حركة بلونيس مرحلة التطبيق الفعلي ، بحيث وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفه رجل المخابرات» ريكول» وفرقة من الكومندوس ، إلى جانب عدد كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات الفرنسية ، ممثلين في الزرق بالعاصمة وأعوان بلونيس القدماء أمثال : الوهراني ، رابح القبايلي ، رابح البرادي ،وتجنيد العناصر المصالية من مختلف الجهات ، ولتأطير هذه الحركة عمدت إلى اختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات فوضعت الضابط «أيمز» مستشارا له ، والقبطان «ريكول» و «بوبيير» والكولونيل «كاننس» مسؤول فرقة الأغواط ويعمل الجميع تحت إشراف الجنرال «صالان» والجلاد» لاكوست» ، وفي بلدة حوش النعاس أصبح بلونيس جنرالا سلم له الجنرال صالان العلم الجزائري يقود جيشا قوامه إثنا عشر ألف .وأن الجزائر حصلت على استقلالها الداخلي وما بقي إلا بعض الضالين من جبهة التحرير المرتبطة الشيوعية يجب التصدي لهم ومحاربتهم . لمزيد من التفصيل : أنظر : الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص ص 118 – 125 وأيضا : إبراهيم لونيسي ، «الجناح العسكري» ، المرجع السابق ، ص ص 44 –45 .

39. ملوزة أوحادثة بني ولمان بالمسيلة المشهورة في تاريخ الثورة باسم حادثة ملوزة ، فبتاريخ 28 ماي 1957 ذبح 303شخص من الرجال والنساء والأطفال في هذه القرية التي كانت تسيطر عليها مجموعات ح.و.ج التابعة للجنرال

بلونيس ،وقد احتجت جبهة.ت.و .بعد أن وجهت إليها تهمة القيام بهذه المجزرة . أنظر : بنيامين سطورا ، المرجع السابق ، ص ص 256-257 *الروجي هو النقيب عمار المدعو بالروجي أصله من تيزي واضية ،إحدى قرى تيزي وزو،أبرز مجاهدي جيش التحرير الوطني ،أرسل من قيادة جيش التحرير من الولاية الثالثة إلى الولاية السادسة ،كان برتبة نقيب والنائب العسكري للعقيد علي ملاح .حول الموضوع عد إلى : شهادة المجاهد لخضر بورقعة ، الندوة التاريخية حول الشهيد علي ملاح «سي شريف» ، المتحف الوطني للمجاهد ، يوم 12-05-1999 .

**الشريف بن سعيدي : نشطت حركة الشريف بن سعيدي في المناطق الواقعة ما بين الولايتين السادسة والولاية الرابعة لمنع العمل الثوري لجبهة التحرير وجيشها بالتنسيق بين الولايتين ، يعرف عن بن سعيدي خبرته العسكرية بحيث شارك في حرب الهند الصينية، عاد للجزائر سنة 1956م، اتصل به قادة الولاية السادسة لضمه لصفوفها، ارتقى أعلى المناصب فأصبح من الضباط المرغوب فيهم في الولاية حتى أصبح النائب العسكري للروجي ، في شهر أفريل 1957م، شرع سعيدي في تصفية قيادات الولاية السادسة وأصبح توطؤه مع الجيش الفرنسي علانية، بحيث قام بتصفية الكثير من اطارات الولاية كالنقيب عمارالروجي وعلي ملاح قائد الولاية وغيرهم . لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ البريدي، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2003، ص.ص 226- 234 . و أيضا : لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 91_ 94. وكذلك : عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ص ص 9 – 10.

40. الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 121 .

41. لونيسي ،» الجناح العسكري» ، المرجع السابق ، ص93.

42. تعددت الروايات بشأن مقتل بلونيس ، لكن الرواية الأكثر تداولا هي الرواية الفرنسية حيث أكدت أنه بتاريخ جويلية 14 جويلية 1958م قامت السلطات الفرنسية بارسال قوات الأر.بي.سي (الفيلق الثالث المدعم) بقيادة العقيد ترانكي ، للقيام بتمشيط جبل زمرة ،وهناك عثروا على الجنرال بلونيس الذي كانت نهايته على أيديهم . حول الموضوع أنظر :

سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ،ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 353 .

43. مثل سي العربي القبايلي ومحمد بن الأكحل وعبد الله السلمي و بوفاتح مفتاح وعبد القادر جغلاف وعبد القادر الأطرش . أنظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، «دور الولاية السادسة» ، المصدر السابق ، ص ص 26-32 . وكذلك : الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 122 .

*زيان عاشور :ولد المجاهد الشهيد سنة 1919 بقرية البيض ، بلدية أولاد حركات، دائرة أولاد جلال ببسكرة ،

حفظ القرآن ، زاول تعليمه الثانوي بأولاد جلال ،في سنة1939 جند في الجيش الفرنسي إلى غاية سنة 1944 ، انضتتم إلى حزب الشعب ثم ح.إ.ح.د وكان مكلفا بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال سجن عدة مرات ،التحق بمعاقل الثورة في الجبال سنة 1955م وتذكر الوثائق المتوفرة أن زيان عاشور هو أول مسؤول عن المنطقة الصحراوية ،كان تحت قيادته أكثر من ألف مجاهد ، استشهد بتاريخ 07 نوفمبر 1956بمنطقة خلفون إثر معركة ضارية مع القرات الفرنسية . حول الموضوع أنظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين المصدر السابق ، ص ص 26-32 . وكذلك : الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 120 .

44. سليمان الشيخ ، المصدر السابق ، ص 351 .

45. الشيخ ، المصدر السابق ، ص351 .

* الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA: بعدما بدأ الإتحاد العام للعمال الجزائريين يعرف أوج ازدهاره تحت راية جبهة التحرير الوطني ، ظهرت نقابة منافسة له و هي «اتحاد نقابات العمال الجزائريين»بتاريخ 20 فبراير 1956م التي شكلها مصالي الحاج و كان رئيسها « محمد رمضاني» الذي كان يدعي أنه الممثل الوحيد و الشرعي للعمال الجزائريين، شكلت لكي تستخدم كتغطية قانونية للأعمال المضادة ل ج.ت.و والتي يقوم بها المصاليون بشكل فعلي في فرنسا ، حيث ينعم اتحاده الذي تشكل في 25 جانفي 1957م بدعم من الحركة النقابية الفرنسية ، وقد فقد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين معظم كوادره وإطاراته ، شهدت ضعفا وفتورا سنة 1958-1959 على غرار الحزب الذي تنتمي إليه ح.و.ج . أنظر : سليمان الشيخ ، المصدر السابق ، ص 351 .

** الإتحاد العام للعمال الجزائريين :هي نقابة عمالية في الجزائر ،تأسست بتاريخ 24 فيفري 1956 واستمرت في العمل بعد الاستقلال كأداة سياسية للدولة الجزائرية ،كان تأسيسها من طرف جبهة التحرير لأجل إعطاء نفس جديد للثورة وتدعيم صفوفها بواسطة جمع شمل الطبقة العاملة ،ولدفع هذه الشريحة الإجتماعية للمساهمة ليس فقط في الدفاع عن مصالح العمال ،وإنما لنشر الوعي السياسي والكفاح المسلح ، فكانت لجهود عيسات ايذير ومساعيه الأثر الكبير في تأسيس الإتحاد . أنظر :

Cheurfi , op,cit p 346

46. سطورا ، المرجع السابق ، ص 257 .

47. الشيخ ، المصدر السابق ، ص 352 .

48. سطورا ، المرجع السابق ، ص 262 .

49. يُعتبر إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي (يناير) إلى 04 فبراير 1957 حدثا بارزاً في مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ، وتكمن أهميته تزامنه مع موعد إدراج القضية الجزائرية في برنامج الأمم المتحدة. أعدت لجنة التنسيق والتنفيذ

قراراً بشن إضراب وطني وذلك لتدعيم مسعى الكتلة الإفريقية الآسيوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عند مناقشة القضية الجزائرية.ومع اقتراب الموعد وزعت كل ولاية مناشير تحدد تاريخ بداية الإضراب ونهايته ، وتم توجيه نداءات سرية كذلك عبر الإذاعة السرية «صوت الجزائر» ،كما شكلت لجان الإضراب على مستوى الولايات وأخرى فرعية على مستوى المناطق والنواحي والقسمات والمدن والأحياء ،ولم تكنف الثورة بالتعبئة الداخلية للشعب ، بل تعدت حدود الجزائر بدعوتها الجزائريين خارج الوطن في فرنسا وتونس والمغرب للمشاركة في إنجاح الإضراب. عمَّ الإضراب كل أرجاء البلاد واستجاب الشعب لنداء جبهة التحرير الوطني ، كما شمل مختلف النشاطات الاقتصادية بحيث توقفت حركة التجارة والنقل والفلاحة والتعليم والإدارات حسب المدة المحددة أسبوع ، وقد أكد الشعب الجزائري عبر استجابته لنداء الإضراب أنه متمسك بالثورة التحريرية ومرتبط بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد له.

لمزيد من التفاصيل راجع : Cheurfi , op.cit. PP173-174

50. عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص ص111 -112 .

51. نفسه ، ص 112 .

52. Benjamin Stora , op.cit p p 142143-.

53. Benjamin Stora, la gangrene … , opcit , P 143 .

54. سطورا ، المرجع السابق ، ص 257 .